باب الزراعة والاقتصاد

تحلية الخيل العراب[1]

٢

فصائلها — للعراب عدة فصائل أشهر منها في بلاد الشام الكحيلات والبيّات والمنقيات والسقلاويات والحمدانيات وابهات عرقوب والشوعات والكبيشات والجافات والدهم والمليحات والطوقانيات (سعدى الطوقان) وغيرها . ويتفرع عنها فروع كثيرة في بعضها وقليلة في بعض . واشهر الخيل هي لدى القبائل الرحل شرقي الشام كالصخور والرولا والعنزة والموالي والحديديين وثمر وغيرهم . ولا يزال كثير من الأسر الشامية في المدن وكبار ارباب الفلاحة يقتنون جياد الخيل العربية للركوب او السباق ولم تستطع السيارات مع انتشارها وازدياد الطرق المعبدة ان تأتي على تربية الفرس العربي ومع هذا فهي قد قللت استعماله في كثير من الاماكن

العراب في مواطنها الاصلية — قلت ان الخيل العراب هي اليوم منتشرة في بلاد واقاليم مختلفة فوجودها الخيل النجدية وهي جميلة الاعضاء رقيقة الحس زائدة القناعة لا يشوبها سوى انها صغيرة الجسم . وهذه الصفات التي تتحلى بها نشأت من هواء البلاد النجدية الجاف ومن قلة انواع الاغذية فيها . وتنقل النجديات الى الشام والى خليج البصرة حيث يشتريها التجار ويبيعونها من بعض اغنياء الفرس المولعين بها

وخيل الشام على ثلاثة اصناف البراذين او الاكاديش . والمولدة وهي التي تولد من ام عربية واب اعجمي او على العكس . ثم العراب . فالبراذين تجلب من الاناضول خاصة وعددها يبلغ نحو سبعين في المائة من مجموع خيل الشام اما الخيل المولدة فبين بين وهي تستعمل في جر العجلات في المدن ونسبتها للمجموع نحو ٢٠ في المئة . فيتضح من ذلك ان الخيل العراب في حواضر الشام لا تزيد على ١٠ في المائة من المجموع لكن هذه الخيل هي من اجمل العراب التي استفاضت شهرتها لدى الاوربيين وتعرف بقدودها المتوسطة والوانها الحسنة واحداقها الكبيرة وقوائمها الدقيقة . وتكثر فيها الشهب الحديدية

(١) تتمة ما نشر في الصفحة ٥٥٤ من المجلد ٦٦

واشتهرت لدى الانكليز خيل عُمان الكبيرة الجثة القوية العضل وهي تنقل من مسقط ومنها ما ينقل من المحمرة او البصرة الى مدينة بمباي في الهند

وقد جمعت خيل اليمن الرشاقة وارتفاع القامة وكبر الجثة وسرعة العدو وسهل الانقياد . وتكثر فيها الشقر المذهبة ومنها ما تكون جبهتها وقصبة انفها مقمرتين قليلاً كما في بعض خيل العراق . اما خيل الحجاز فقاماتها قصيرة وهي مرغوب فيها

العراب في البلاد الاوروبية — ادخل الخيل العربية البلاد الاوروبية منذ امتلاك العرب بلاد الاندلس ثم نقلت الى بعض الممالك الاوروبية في اثناء الحروب الصليبية . وبعد ان نهض الاوربيون في العصور الاخيرة وادركوا مزايا هذا العرق اخذوا يتباعون من جياده لتحسين الخيل في بلادهم . فالمانيا ابتاعت عدداً من العراب منذ سنة ١٧٣٢ ميلادية ووضعتها في مركز السفاد الملوكي في تراكهن Trakehnen من اعمال بروسية الشرقية حيث كانت تستعملها في اصلاح الخيل البلدية . ثم استعملت معها الخيل الانكليزية منذ نحو نصف قرن حتى صار عرق الخيل البلدي في بروسية الشرقية عرقاً انكليزياً عربياً اشقر اوكيتا . واستعملت العراب والانكليزية في مركز نوشتاد Neustadt ووايل Wiel وغيرها

ونقل المجر الى بلادهم عدداً لا يستهان به من الخيل العراب ابتاعوها من الشام لاصلاح الخيل المجرية . وهذه الخيل هي في الواقع منحدرة من اصل عربي ولهذا يسهل اصلاحها بالخيل العربية واشهر مركز بابولنا Babolna بتربية جيادنا ويقول احد المؤلفين ان هذا المركز قد ابتاع من الشام كثيراً من الخياد على ست مرات بين ١٨٣٦ و ١٩٠١ ويقول ايضاً ان في بلاد المجر ٣٢ مركزاً تربى فيها العراب

وقد كانت الخيل العربية وبعض عروق شرقية واسطة لايجاد خيل السباق الانكليزية التي استفاضت شهرتها . وليست العراب كثيرة العدد في بلاد الانكليز اليوم لكن لبعض اغنيائهم كلفاً بها وقد ذكر استاذنا دوشامبر في كتاب الخيل الذي طبعهُ سنة ١٩١٢ ان احد هؤلاء يملك وحده سبعين رأساً عربياً ذكوراً واناثاً كلها صالحة للسفاد وكلها منقولة من الشرق مباشرة

وفي مراكز السفاد في فرنسا نحو مائة رأس من الخياد العربية اهمها تارب Tarbe وبوبو Pauo وبومبادور Pompadour . وبلغ عدد الاناث من الخيل العراب المقيدة سنة ١٩١٢ في دفتر السفاد الخيل في تلك البلاد ٢٥٥ فرساً

وفي الروسية مركز شهير في سترالسك Stréletsk اسس سنة ١٨٠٥ ونقلت اليه

الخيل العربية من الشام فربيت وتناسلت وصارت في تلك البيئة أكبر جثة من خيول البلاد الشامية. ويذكرون رحلات قام بها احد الامراء الروسيين في بادية الشام والجزيرة لشراء الجياد العربية من العشائر المعروفة كالرولا وشمر وولد علي والسبعة

يتضح من هذه الخلاصة أن الاوربيين الذين ادركوا ما للعراب من المزايا قد ابتاعوها باغلى الاثمان ليضيفوا الى خيولهم رشاقة الفرس العربي وجماله وقوته وصبره

بعض ما ورد في ذكرها — وردت العراب في القرآن باسم الصافنات الجياد [1]. وأقسم بها في الآية « والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً » . وروي عن النبي « الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة » و « المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها » و « ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يربط فرساً اذا اطاق ذلك » و « اكرموا الخيل وجللوها » و « لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها » و « ان الشيطان لا يدخل داراً فيها فرس عتيق » الخ

وما من امة تحب الخيل كالامة العربية وقد كان اجدادنا لا يردون العز الا على متونها ولهم في حبها احاديث واشعار لا تحصى . قيل لاحدهم لماذا يضاغي اولادك جوعاً فقال « لاننا نبدأ بالخيل قبل العيال » . وقال آخر

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فأشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

وقال المقنع الكندي

وفي فرس نهد عتيق جعلتهُ حجاباً ليبقى ثم اخدمته عبدا

وقال شداد بن معاوية العبسي وكانت فرسه تسمى جروة

فمن يك سائلاً عني فاني وجروة كالسجى فوق الوريد
أقوّمها بقوتي ان شتونا وألحفها ردائي في الجليد

ولا شك في ان اهم الاسباب التي تحمل العرب على حب الخيل شدة حاجتهم اليها في قطع المسافات الشاسعة والغزو والحروب والبدو هم اشد احتياجاً اليها من الحضر لاسيما في ايامنا هذه التي صارت السيارات فيها قادرة على بلوغ معظم القرى والمعاسكر

ما يستحب وما يكره منها — قال الاصمعي في « كتاب الخيل » يستحب من الفرس

(١) الصافنات من صفن الفرس اي قام على ثلاث قوائم وثنى الرابعة وهو من الصفات المستحبة ويكون في العراب الكريمة . اما الجياد فجمع جواد اي السريع في جريه

صفاء الأديم وصفاء الحدقة وصفاء الحافر وقصر الشعرة وقصر اوظفة اليدين وقصر الساقين وقصر الظهر وقصر السيب وطول الذراعين وحدبهما وطول الوظيفين في الرجلين وطول البطن وطول العنق وقلة لحمه واضطراب جرانه وحدة الفؤاد والطرف والكعب والمنكب والمرقوب وعرض الجبهة والورك والكتف والجنب والقطاة وسعة البركة اي متسع صدر الفرس مما يستقبلك وسعة المنخر وسعة الشدق وعرض القوائم (قلة لحمها) ومشقها وعرق الوجه والمتن ورهل المنكب (كثرة اللحم في استرخاء) وموج جلده عليه ولين الناصية والعرف ورقته وان يشرف منسجه وتشرف حجبتاه ويكثر لمابه ويشتد صهيله ورق جحفلتاه ويكثر عصبه وعكن ارساغه ويطول سبيه ويدق مذبحه وتقصر طفطفته (شاكلته) ويتسع منخره

وقال يكره من الفرس اللقا (ارتفاع مقدم الخيشوم) والحذا (استرخاء الاذنين) والسفا (قلة الشعر في الناصية) والبلق وارتفاع التحجيل الى الفخذين وضفوف الحافر وقلة الدماغ وضعف الضرس واضطراب المتن وكثرة لحمه واضطراب الأذن وعظم الزور وطول الشعر وقصر الاضلع وطول السيب وضيق الجلد على الكتف والضد وغلظ الجحفلة وكثرة لحم الوجه واستدارة القوائم ودنو الصدر من الارض وتكبس الجاعرة وظأ بينة انقطاة وضيق الشدق وموج الربلة وطول النسا والفحج الناحش والعَزَل (ميل الذنب في احد الشقين) وتطامن الظهر والهَنَع (تطامن اصل العنق)

بعض نعوتها — المُشرب من الخيل الذي ليس فيه عرق مجين والانثى معربة والجمع عراب. واعرب الفرس خلصت عربيته. والعتيق من الخيل الكريم وكذا الصريح والشرجب والسرحوب وهي نعوت لا تنعت بها الا العراب

والمطهَّمة هي الحسنة التامة كل شيء. والصِلْدَمة الشديدة. والفرس النهد الجسيم. والسلجم الطويل ومثله السلهب. والسُرْحوب والقيدود الطوال من الإناث ولا توصف بهما الذكور. والصمصام الصلب الشديد وكذا العلندي قال الشاعر

اعددت للحدثان سابغة وعدّاء عَلَنْدي

والهيكل الضخم البل الليّن. والمسومة التي لها سمة اي علامة. والجواد الذي يجود في جريه يقال جاد الفرس في عدوه وجَوَّد وعدا عدواً جواداً. والنَسر الجواد الكثير العدو وكذا البحر والقبض والسَكْب. والسبوح الذي يسبح يديه في سيره. وقيد الاوابد هو الفرس الجواد اللاحق سمي كذلك لانهُ اذا رأى وحشاً لحقهُ كانهُ مقيد

والخَذِم والعَدَوان السريع . والذُهلول الجواد الدقيق والاجرد السريع المنجود من الحلبة السابق لها . وعكسهُ الخيل التوابع وهي المسبوقة انشد احدهم

يثابر حتى يترك الخيل خلفه توابع في غَمّى تجايح وعثير

واول الخيل في الحلبة هو المجلي او السابق والثاني المصلي وذلك لان رأسهُ عند صلا السابق (وسط ظهره) ويليهِ الثالث فالرابع الى التاسع . والعاشر هو السُكَيْت والفيسكل الذي يجيء آخر الخيل في الحلبة دمشق مصطفى الشهابي

الاسمدة الكيماوية الصناعية

ومقامها في الزراعة العالمية

ان من يرجع الى تاريخ استعمال الاسمدة الكيماوية قبل الحرب العظمى يجد ان المقطوعية منها كانت تزداد سنة فسنة بمعدل ستة الى سبعة في المائة وقد تقدرت هذه المقطوعية في سنة ١٩٠٠ بنحو ثلاثمائة الف طن من الازوت النقي وبقيت تزداد حتى بلغت في سنة ١٩١٣ اكثر من مضاعف ذلك اي سبعمائة وخمسين الف طن وهذا المعدّل يعادل خمسة ملايين طن من نترات الجير الالماني او نترات الصودا كما هو معلوم عن محتويات كل منهما من الازوت (النتروجين) بواقع ١٥٪ في المئة

الاّ ان المقطوعية العالمية المذكورة للزراعة توقفت عن نموها في زمن الحرب بل قلت عنها في غضونها وهذا لحاجة المتحاربين الى الازوت في صنع البارود والمفرقعات الحربية التي كانت تفتك بالنفوس وتدمر العمران بدلاً من استفادة البشر منها في زيادة المحصب. فآل ذلك الى افتقار العالم اليها عند ما لم يجد منها في مزارعهِ ما يسد بهِ زراعاتهِ فلم تضع الحرب اوزارها حتى استغنى المتحاربون عنها وعاد اقبال المزارعين عليها اضعافاً مضاعفة في مدة وجيزة بعد الحرب لان مقطوعية الزراعة منها بلغ في سنة ١٩٢٢ نحو من تسعمائة الف طن من الازوت النقي وهي مضطردة في الزيادة حتى بلغت في سنة ١٩٢٧ نحو الف وخمسمائة الف طن من الازوت النقي اي ما يعادل عشرة ملايين من الاطنان على نسبة محتويات نترات الجير الالماني او نترات الصودا في نترات صودا شيلي كما قدمنا والمنتظر ان يكون الاستهلاك سنة ١٩٢٨ قد فاق ذلك كثيراً

أما الدافع الى زيادة انتاج الاسمدة الكيماوية الصناعية والى زيادة استعمالها فذلك كما اوضحناهُ اولاً يرجع الى زيادة سكان الارض وازدياد الحاجة الى الطعام على نسبة تلك الزيادة ثم الى دافع آخر ذي اهمية ألا وهو رغبة كل امة في الاستقلال واستغنائها قدر

الامكان عن حاصلات البلدان الاخرى فعمدت الى الاسمدة الكيماوية الصناعية تستخدمها اداة في انماء موارد البلاد الزراعية فنالت باستعمالها وفرة في الحاصلات الزراعية اذ قد ثبت بعد التجربة والاختبار ان الكيلو الواحد من الازوت التي يعطي انتاجاً قدّرتهُ مصالح الاحصاء الالمانية بعشرين كيلو من القمح بشرط ان تكون الارض المزروعة تحتوي على كفايتها من الحامض الفصفوريك والبوتاس. فاذا قدرنا ثمن الكيلو الواحد من الازوت على ما هو في ملح (سلفات) النوشادر مثلا بستة غروش صاغ او على ما هو في ترات الحير الالماني والكيلو منهُ يساوي تقريباً سبعة غروش صاغ امكنا تقدير ما ينالنا من استعمال الازوت في زراعاتنا لو قدرنا مقدار انتاجها على النحو المذكور من القمح بخلاف ما نحصل عليهِ من ثمنها والمخلفات الاخرى . لان ثمن هذه وحدها يزيد عن ثمن الازوت المستهلك في تغذية الحنطة واعاشها . والى القارئ جدولاً يتبين منهُ اطّراد الزيادة في المستهلك من الاسمدة الازوتية الصناعية بالطن المتري من الازوت (النتروجين) التي

١٩٠٥	٤٠٠٠٠٠	١٩٢٣	٨٦٥٠٠٠
١٩٠٧	٤٨٠٠٠٠	١٩٢٤	٩٨٠٠٠٠
١٩١٠	٥٤٠٠٠٠	١٩٢٥	١١٨٠٠٠٠
١٩١٣	٧٤٠٠٠٠	١٩٢٦	١٣٤٠٠٠٠
١٩٢٢	٨٥٠٠٠٠	١٩٢٧	١٤٤٠٠٠٠
	ثابت		ثابت

السر هنري رو

توفي السر هنري رو العالم الزراعي الانكليزي في ٧ ابريل الماضي عن سبعين سنة قضاها في البحث والتنقيب واشغال المناصب العالية في حكومة بلاده حتى صار يحسب اكبر ثقة في فنون الزراعة من وجهتها الاقتصادية . شغل اولاً منصب مدير لفرع الاحصاء بوزارة الزراعة البريطانية ثم رقي سنة ١٩٠٦ الى منصب سكرتير مساعد فحصر عنايتهُ بالتقارير السنوية التي كانت ترد على الوزارة وما فيها من الاحصاءات ودلالتها على تقدم الزراعة البريطانية . ومن آرائه في خطبة خطبها وهو رئيس لجمعية الاحصاء الملكية ان مقدار الطعام الذي ينتج الآن اكبر مما كان عليهِ قبل الحرب وهذا رغماً عن قلة المساحة المزروعة الآن اذا قيست بالمساحة التي كانت تزرع قبل الحرب